قدر تاريخ الإصلاح.. وقال إن الكوتا نظام استبدادي

الدكتور محمد موسى العامري رئيس حزب الرشاد السلفي عضو مؤتمر الحوار لـ«مأرب برس»:

تشييع الوحدة الاندماجية في الأيام القادمة

أكد الدكتور محمد العامري رئيس حزب الرشاد السلفي أن الطلاب غير اليمنيين في دماج هم متواجدون ويتوافدون منذ ثلاثين عامًا، ولم يختلقوا أي مشكلة مع الناس هناك، مشيرًا إلى أنهم لم يذهبوا إلى قرى الحوثي ليحاربوا وإنما الحوثيون هم من اعتدوا عليهم .. وأوضح العامري في حديث خاص لـ"مارب برس" أن مشكلة الحوثيين ليست مع السلفيين فحسب بل مع الشعب بأسره.

حوار/أشرف الفلاحي

• **سأبدأ معك من الآخِر.. هل أن تضعنا في حقيقة المشكلة الحوثية السلفية بدماج صعدة؟**

مشكلة الحوثي ليست فقط مع السلفيين، وإنما هي مشكلة مع سائر أطياف الشعب، بمعنى أن النازحين من صعدة مختلفو المشارب والتوجهات وجمهور من عامة الناس.

• **لكن الصراع الحاصل اليوم هو مع السلفيين لاغبار وليس مع عامة الناس كما ذكرت؟**

لكن نظراً لوجود مركز دار الحديث بدماج الذي أسسه الشيخ /مقبل الوادعي قبل الحركة الحوثية في صعدة .

• **عذراً على المقاطعة، لسنا هنا للسرد التاريخي، ما قراءتك لطبيعة الصراع الحوثي السلفي في صعدة؟**

إن الحوثيون يرون أن مركز دماج يختلف عن توجهاتهم الفكرية وبالتالي فإن صعدة لابد أن تكون منطقة مغلقة، ولاينبغي أن يكون هناك نشاط فكري يخالف ماهم عليه، ولذلك نجد أن مقبل الوادعي وطلابه مارسوا دعوتهم في صعدة منذ مايقرب من خمسة وثلاثين عاما ولم يتعرض لهم أحد، ولم تكن هناك أي إشكالات وخصومات مع عامة الناس، هناك دعوة تعايش مع الجميع.

• **ما يبرر به الحوثي في صراعه مع سلفيي دماج هو أن هناك محاربين أجانب وهم كثر وإقامتهم غير شرعية لأن جوازاتهم إما مزورة أو منتهية كما يقول؟**

أولاً بالنسبة للطلاب غير اليمنيين هم متواجدون ويتوافدون إلى مركز دماج منذ ثلاثين عاماً ولم يختلقوا أي مشكلة مع الناس هناك وبما أن الحوثي يقول بأن هناك محاربين أجانب فأين تدور رحى الحرب، وهل ذهب هؤلاء يحاربون في القرى التي يسيطر عليه الحوثي، أم أنهم في مركزهم الذي يدرسون فيه، والقصف الحوثي يأتيهم إلى فوق رؤوسهم، حين إذن فإن أي مخلوق أو أي كائن وقد قام أحد باستهدافه، بطبيعة الحال فإنه سيضطر للدفاع عن نفسه بأي حال من الأحوال.

• **عفواً، ماذا عمن جوازاتهم منتهية، وأصبحوا غير شرعيين أليسوا الأجدر بأن يرحلوا؟**

أفترض أننا سلمنا جدلاً بأن هناك أناس يقيمون إقامة غير شرعية ،فمن هي الجهة التي ستحاسبهم، بل من هي الجهة المسئولة عن اليمن وأمنه واستقراره.

• **أليس الحوثي من يمسك بزمام الأمور في صعدة؟**

وأنا أتساءل هل أصبح الحوثي دولة، من حقه أن يعاقب أي جهة، أو أن يسأل عن جوازات هؤلاء الأجانب، ويقاتلهم .

• **لكن الحوثي يقول بأنه ليست هناك أي إشكالية مع السلفيين المتواجدين في بعض مناطق صعدة، بل المشكلة تكمن في مركز دماج والعنصر الأجنبي فيه ما تعليقك على ماقاله؟**

أقول تأتي الدولة وتمسك بالأمن في دماج، والمنطقة المحيطة به، ويخضع الجميع لنظام الدولة، وهي التي تحكم بين الفريقين.

• **يتساءل البعض بما فيهم الحوثي عن 4000أجنبي بمركز دماج ما الذي جاؤوا يفعلون؟**

من يزعم أن هؤلاء جاؤوا لمقاصد غير العلم، فليفسح المجال لجيش الدولة وأمنها.

• **لماذا ؟**

ليقوم بالإشراف على منطقة دماج.

• **هل أفهم منك بأنها دعوة للحكومة في صنعاء للقيام بدورها في إنهاء الصراع بصعدة؟**

بدون شك طالما غابت الدولة، فليس هناك أي جهة منصفة وعادلة تحكم بين الطرفين، ولتأتِ الدولة إلى منطقة دماج .

• **ــ ماالذي يمكن أن تفعله هناك؟**

تحقق هناك، وتبعث لجنة محايدة، وتتحقق بنفسها، عن هؤلاء الناس وعن توجهاتهم وشخصياتهم وتبسط أيضاً نفوذها في المنطقة.

• **على ذكرك اللجنة المحايدة، لكن اللجنة الرئاسية المكلفة قالت بأن المشكلة ليسوا الحوثيين وحدهم، بل إن السلفيين طرف رئيس في المشكلة**

نحن نقول: تبسط الدولة نفوذها، وهذا هو المحك الحقيقي.

• **كيف؟**

أن تخلى المواقع العسكرية المحيطة بمركز دماج، ويأتي بجيش الدولة ليبسط نفوذه على هذه المنطقة .

• **ــ من المعتدي هل الحوثي أم أهل دماج؟**

إن القتال الدائر في دماج هو في بيوت هؤلاء الناس، فلو كان أهل دماج معتدين، أو لهم شهوة في القتل لكانت المعركة تدور في غير بيوتهم، فالذين يقتلون بدماج يتم استهدافهم في مساجدهم وتهدم فوقهم المنازل، وهذا يدل أن ساحة المعركة هكذا هي، أي بأن الحوثي هو المعتدي وهم بالتالي مدافعون عن أنفسهم، فلم يقتل شخص واحد من دماج خارج المنطقة التي يسكنون فيها.

• **برأيك هل سيقبل الحوثي بأن تعود الدولة للقيام بدروها؟**

إذا كان الحوثي يرى أنه قد أصبح دولة مكان الدولة فإنه سيرفض وإذا رأى العكس وأنه لازال جزءًا من الجمهورية اليمنية فما المانع أن تبسط الدولة سيطرتها ويعيش الجميع تحت ظل الدولة .

• **كيف تطالب بعودة الدولة والحوثي الآن يمارس دور الدولة ألا ترى بأن عودة الحكومة أمر صعب ومعقد في هذه الحالة؟**

هو يمارس الآن دور السلطات المحلية فهو من يعين القضاة، ومن يجمع من الناس الزكاة، ومن يفتعل المحاكم والسجون، بل هو الذي يتحكم بمناهج التعليم بالمدارس الحكومية، وهو من يستحدث النقاط العسكرية، ومن يملك الأسلحة الثقيلة التي يفترض ألا تكون بحوزة الدولة.

• **السكوت الرسمي للسلطات ابتداءً بالرئيس وانتهاءً بحكومة الوفاق على المعارك التي يخوضها الحوثي في أكثر من جبهة ومنطقة ما تفسيرك لهذه الجزئية؟**

أنا في الحقيقة لست معنيًا أن أجيبك عن هذه الجهات التي ذكرت .

• **أريد تفسيرك لهذا الأم؟**

في كل الأحوال الدولة مسؤولة عن مواطنيها، وسكوت الدولة وسلبيتها سواء حيال مايقوم به الحوثي أوغيره، لاشك أنه إخلال بسيادة الدولة التي تفتح الباب على مصراعيه للفتن والقتل والقتال، وهذا السؤال المفترض يوجه للحكومة .

• **لكن مايفسره البعض، بأن هناك رغبة لدى السلطات الحاكمة في خلق توازن ما بين جماعة الحوثي والقاعدة التي يقال بأن السلفيين من يغذيها كيف تقرأ ماقيل؟**

أعتقد أن هذه السياسة هي التي أوصلتنا إلى مانحن فيه اليوم.

• **ماهي هذه السياسة ؟**

سياسة إدارة البلاد بالصراعات، ويفترض أن تكون هذه السياسة قد انتهت صلاحيتها وانتقل الناس إلى يمن جديد، لا يهضم فيه أحد، أما إذا كنا سنعيد السيناريو السابق مرة أخرى، فلاشك أنما نزعمه من أننا نريد يمناً جديداً عارٍ عن الصحة .

• **هل لك من دعوة توجهها للرئيس هادي؟**

أقول لرئيس الجمهورية: اليمن من أقصاه إلى أقصاه كلهم أمانة في عنقك .

مشكلة الحوثيين ليست مع السلفيين فقط بل الشعب بأسره

• **وحول مايقوم به الحوثي هل لك من كلمة في هذا السياق؟**

بشكل عام، أقول لهادي: أنت رئيس جمهورية ومن واجبك أن تحمي الرعية، وأن تحقق في الجهة المعتدية وترفع الظلم عن أي طرف مظلوم .

• **دعوتك لجماعة الحوثي؟**

أقول هؤلاء الطلاب لا يعرف عنهم أن حملوا السلاح أو قتلوا مواطناً يمنياً طيلة ثلاثة وثلاثين عاماً، فلو كانوا يريدون قتالكم فلقاتلوكم خلال الحروب الست، والتي كانت فرصة ذهبية، ولو كان لديهم شهوة القتال والانتقام لكانت تلك الفترة مناسبة للانقضاض عليكم.

• **على ذِكرك الحروب الست، الحوثي يقول بأن دماج كانت تحرض السلطات حينها عبر إصدار الفتاوى التي تجيز قتلهم وما حدث بدماج ماهو إلا رد على ذلك، فهل هذا ما يحدث؟**

هذه الفتوى ليست صادرة من دماج.. بل صدرت من جمعية علماء اليمن ابان حروب صعدة وهي رسمية، وكانت بناءً على أن الحوثي اعتدى على الدولة، فكانت تلك الفتوى إجازة للدولة الدفاع عن نفسها، بل إن هناك فتاوى من علماء الزيدية وتلك الفتاوى جاءت لحيثيات معينة أفتت بها جهة رسمية .

• **ــ ماذا عن الحرب التي تلفها الغموض والتي تجري اليوم في عمران شمال البلاد؟**

هي حلقة واحدة فما يدور في عمران يدور في صعدة، ولكن في الحقيقة ليست لدي تفاصيل دقيقة بالنسبة لما يدور في عمران سوى أنه صراع .

• **بين من هذا الصرع ؟**

بين جماعة الحوثي وبين قبائل تلك المنطقة.

• **ماذا عن الصراع الذي دار ولازال بمديرية الرضمة بمحافظة إب وسط البلاد؟**

نفس الشيء .

• **كيف نفس الشيء، أليس السلفيون طرفاً رئيسًا في معادلة الصراع مع الحوثيين هناك؟**

الذين يتحدثون عن الصراع بين الحوثيين والسلفيين، هؤلاء تمتلكهم رغبة في افتعال صراعات مذهبية.

• **كيف ذلك؟**

السلفيون لم يعتدوا قط على أي فئة أو جهة، كل ما هنالك أنه في حالة الاعتداء عليهم قد يضطرون للدفاع عن أنفسهم.

• **ــ لكن يتساءل البعض لماذا أصبح السلفيون والحوثيون محورين للصراع الدائر في أكثر من منطقة؟**

جماعة الحوثي لديها صراعات مع أطراف متعددة، فمسألة الصراع لا تتلخص بين الحوثيين والسلفيين بل الحوثي يدير صراعاً مع اليمن كله.

• **ــ من هي هذه الأطراف؟**

لديه صراعات مع الإصلاح، ومع القبائل، وفي الرضمة هناك صراع مع مسؤول في حزب المؤتمر، وما يحدث في الرضمة الإصلاح والسلفيون ليس بينهم مشكلة مع الحوثي، وإذا أردنا معرفة أطراف النزاع مع الحوثي فعلينا الذهاب إلى النازحين ولننظر توجهاتهم سيتبين لنا أن الكثير منهم لا علاقة لهم بالجماعات الإسلامية.

• **ــ على ذكرك حزب الإصلاح في بداية إجابتك هل الإصلاح صار طرفاً في خارطة الصراع مع الحوثي؟**

الواقع يقول ان هناك إشكالية .

• **ــ أين ذلك؟**

في الجوف، وحجة، وفي عمران .

• **ــ يتساءل الكثير عن الأهداف التي يسعى إليها**

•الزميل الفلاحي والدكتور العامري